نشاط مجامع اللغة العربية والمؤسسات العلمية والأكاديمية

* ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا

عقدت المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا، في مدينة تونس في الفترة من 7 إلى 10 تموز «يوليوز» 1986. وبالتعاون مع المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية، في الجمهورية التونسية ومشاركة بعض الجهات العربية والدولية الأخرى مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمركز الدولي للمصطلحات (انفوترم)، وغيرهما...

الافتتاح

افتتح الندوة معالي وزير الصناعة والتجارة في الجمهورية التونسية السيد صلاح الدين بن مبارك، حيث رحب بسيادته بالمشاركين، وقال «إننا في تونس نؤمن بأن اللغة هي من عوامل التنمية التي هي شغلنا الشاغل. إن الانسان هو العماد أولا وآخرا فتوجهنا إلى الاهتمام به،... إن رصيد الأمم من العلوم هو أثمن ما لديها، وإن توحيد المصطلحات هو دعم لجهود التنمية الشاملة...».

كما ألقى السيد الأمين العام للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس الدكتور مهدي حنوش كلمة في حفل الافتتاح نوه فيها بأهمية توحيد المصطلحات الذي تنص عليه اتفاقية انشاء المنظمة.

وأعرب سيادته أن أمله بأن تخرج الندوة بمنهجية واضحة للمصطلحات في اللغة العربية ليعمل الجميع بموجبها في المستقبل.

الجلسة الافتتاحية

وبعد استراحة قصيرة استأنفت الندوة أعمالها بجلسة افتتاحية ترأسها الأمين العام للمنظمة الدكتور مهدي حنوش. وفي هذه الجلسة ألقى الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المحاضرة الرئيسية الأولى وكانت بعنوان «التعريب والمصطلح». ثم أعقب ذلك محاضرة رئيسية أخرى للسيد فيلبر المدير السابق للمركز الدولي للمصطلحات بعنوان «واقع المصطلحات

وعلومها في عالم اليوم».

سير العمل في الندوة

وبعد ذلك توالت الجلسات صباحا ومساء على مدى يومين ألقى فيهما أكثر من ثلاثين محاضرة وورقة عمل. وفي اليوم الثالث انقسم المشاركون إلى ثلاث مجموعات عمل هي :

1 — المنهجية.
2 — الحوسبة والتوثيق.
3 — التنسيق.

وفي اليوم الرابع عُقد اجتماع عام لمناقشة التوصيات وصياغتها، ثم دعي السيد الأمين العام للمنظمة لاختتام الندوة، فألقى سيادته كلمة أعرب فيها عن سروره لهذه المشاركة المكثفة والدقيقة في الندوة، وللنتائج المثمرة التي أسفرت عنها، وقال «إن هذه الندوة لن تحل جميع مشاكل علم المصطلح في الوطن العربي، وإنما تعطيها ارشادات لتهدينا إلى الهدف... ونأمل أن تصل نتائج الندوة إلى مواقع العمل، وأن تطبق». ثم شكر سيادته كل من ساعد على عقد الندوة وانجاحها من أفراد ومنظمات.

وحضر الندوة حوالي 140 مشاركا من علماء لغة وعاملين في حقل المصطلحات والمعاجم والترجمة ومجامع اللغة العربية، وكان الجميع يتكلمون بحسرة ومرارة للفوضى القائمة في حقل المصطلحات، وفي مقدمة هؤلاء المتألمين نجد المترجمين العرب العاملين في المنظمات التابعة للأمم المتحدة. وقد حصل تلاقح للأفكار، وتم اقتراح كثير من الحلول، كما تم الاطلاع على تجارب الأمم الأخرى مثل الصين والنمسا وكندا وفرنسا. ومما يدعو إلى السرور أن المناقشات كانت موضوعية وخالية من التعصب.

بعض الآراء حول المصطلحات

لعل الآراء التالية تعطينا فكرة عما قيل وجرى في الندوة.

1 — المشكلة ليست في ايجاد المصطلح بل في الاعتراف العلمي به وتوحيده. فكما أنه لا يوجد للانسان سوى اسم واحد، فكذلك يجب ألا يكون للمصطلح إلا مقابل واحد فقط. لقد كانت الجامعة الأمريكية تدرس باللغة العربية في أواخر القرن التاسع عشر، ثم تحولت إلى اللغة الانجليزية عندما رأت أن العرب أنفسهم غير مبالين. جميع الجامعات العربية الآن تدرس باللغات الأجنبية عدا الجامعات السورية التي نعتز بها ونضرب المثل بها دوما.

(الدكتور محي الدين صابر)
المدير العام للأليكسو

2 — البعض يقول بالتعاون بين لغوي متفتح وعالم متمكن، ولكن أنا أقول حسب التجربة، إن التعاون بين العالم المختص وعالم اللغة غير مفيد كثيرا، ومن الأفضل أن يتقن العالم المختص نفسه اللغة العربية.

(الدكتور عبد الكريم اليافي)
مجمع اللغة العربية بدمشق

3 — إن اللغة العربية يمكنها الاستيعاب، وهي قادرة وصالحة للاستخدام في التعريب، ولكن الازمة ليست أزمة لغة، وإنما هي

أزمة إرادة سياسية.

(أبو يعرب المرزوقي)
(مدير المعهد الوطني
للترجمة والمصطلح بتونس)

4 ــ يجب أن يكون التنسيق في المصطلحات مبنيا على المحبة والصدق والاخلاص، ويجب أن نتعاون ونستفيد من تجارب بعضنا.

(الأستاذ أحمد الأخضر غزال)
(مدير معهد الدراسات والأبحاث
للتعريب في المغرب)

5 ــ المترجم في حقل الاعلام المصطلحي أكثر تأثيرا على الجماهير من مجامع اللغة العربية، لأن ما يقوله المترجم يسمعه الملايين، بينما ما يقوله المجمع لا يسمع إلا القليل منه حتى بعد عدة سنوات.

(الدكتور محمود صيني)
(مدير البنك الآلي السعودي
للمصطلحات (باسم))

6 ــ يظهر كل يوم بين 50 و 100 مصطلح جديد أي بمعدل 18 ألف مصطلح كل عام. لا يوجد قصور في اللغة العربية، وإنما يوجد قصور في الهمة.
يمكن تلخيص الوضع الحالي في مجال المصطلحات كمايلي :

«رصيد متناثر، وركام غير معرّب، ومستجدات كل يوم» يلزم وجود منهج للمصطلحات يقوم على التقييس والحوسبة.

(عمرو أحمد عمرو)
(وحدة الترجمة العربية
في اليونيدو)

7 ــ كانت المترادفات في اللغة العربية حسنة في وقت من الأوقات، أما الآن فهي نقمة بالنسبة لعلم المصطلح.

(محمد ديداوي)
(رئيس وحدة الترجمة
العربية في اليونيدو)

8 ــ أمكن في أوربا ايجاد مصطلح واحد رغم وجود تسع لغات مختلفة، فحري بكم ايجاد مصطلح واحد في لغة واحدة هي اللغة العربية.

(أحد المحاضرين الأجانب)
(من مجموعة الدول الأوربية)

9 ــ عند اقرار المصطلح يجب الانضباط في استخدامه. إن مجمع اللغة العربية مثل دائرة النفوس التي تسجل اسم المولود الجديد، فالمجمع هو الذي يعطي للمصطلح اسمه ويقره.

(الدكتور محمد سويسي)
أستاذ بجامعة تونس

التوصيات المنبثقة عن الندوة

إن المشاركين في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا، بعد استماعهم الى

البحوث التي ألقيت والمداولات التي دارت في الندوة. ليعربون عن ارتياحهم للجهود الكثيرة النافعة التي يبذلها مختلف الجهات والهيئات والمنظمات والأفراد في أرجاء الوطن العربي للارتقاء باللغة العربية، ووضع المصطلحات اللازمة في شتى ميادين العلم والمعرفة، لتعزز اللغة العربية مكانتها بين اللغات العالمية، من حيث القدرة على التعبير عن كل ما يجد في العالم من تقدم علمي وتكنولوجي ومعرفي، فتلبي بذلك حاجة أبنائها إليها في مسيرة التنمية العصرية الشاملة التي تعد اللغة أحد أركانها الأساسية.

كما أنهم يسجلون بارتياح، أن بشائر التوحيد المصطلحي في العربية قد بدأت في الظهور، على الرغم من غياب الصورة المثلى للتنسيق بين الجهات المختلفة العاملة في مجال المصطلحات.

ومع هذا المظهر الايجابي، يرى المشاركون أن المصطلح العربي ما زال يعاني من مشكلات أساسية وجوهرية في مجال التنسيق، ناجمة عن التشتت في الجهود، وتعدد الجهات القائمة على وضع المصطلحات أو المعنية بها مع عدم كفاية التنسيق بين هذه الجهات تنسيقا يعطي لعملها صفة عربية شمولية ويزيد من فاعلية عملها وسرعة إنجازها ويلبي الحاجة الملحة إلى المصطلحات العربية على مختلف الأصعدة. كما أن عدم الالتزام بمنهجية واضحة ومتفق عليها في وضع المصطلحات العربية وتعثر مسيرة تعريب التعليم، ولا سيما تعريب التعليم العلمي الجامعي في غالبية الأقطار العربية، وضعف حركة الترجمة والتأليف في الحقول العلمية والمعرفية والتكنولوجية الحديثة لها جميعا أثر بين على ما يعانيه المصطلح العربي في الوقت الحاضر.

وانطلاقا مما تقدم فإنهم يوصون بما يلي :

1 ــ الاتفاق على منهجية محددة لوضع المصطلحات في اللغة العربية، يتم إعداد مشروعها في موعد لا يتجاوز ربيع عام 1987. من قبل لجنة مختصة، مع الاستفادة من المنهجيات الموجودة ومن «المبادىء الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها» الصادرة عن ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة (الرباط 18 ــ 1981/2/20). وتكون هذه المنهجية بمثابة مواصفة لوضع المصطلحات العربية، تعتمدها جميع الأطراف المعنية. ودعوة مكتب تنسيق التعريب إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لهذا الغرض بالتعاون مع المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس.

2 ــ دعوة الجهات الوطنية والقومية إلى اعتماد سياسة تخطيط مصطلحي عربي حسب مراحل وبرامج موحدة، وفي اطار الاستراتيجية الثقافية التي أقرتها الهيئات المختصة.

3 ــ دعم الوعي المصطلحي في الوطن العربي بشتى الوسائل ومن بينها :

أ ــ تدريس علم المصطلح وتطويره في الأقطار العربية، لاعداد عدد من الاختصاصيين المتمرسين بمنهجية وضع المصطلحات وتقييسها، وتشجيع البحوث في هذا المجال.

ب ــ زيادة الاهتمام بمعاهد وأقسام تدريس الترجمة، مع ايلاء العناية اللازمة لعلم الترجمة ونظرياتها.

ج ــ إقامة دورات تدريبية في علم المصطلح للعاملين في مجالي الترجمة ووضع المصطلحات وتقييسها.

د ــ إغناء المكتبات العربية، ولاسيما الجامعية منها، بكل ما يصدر من معاجم

متخصصة ومطبوعات أخرى تهتم بالمصطلح العلمي.

هـ ــ الاهتمام بلغة وسائل الاعلام، والاستفادة منها ومن الوسائل السمعية البصرية في تعميم المصطلحات ونشرها.

4 ــ الاهتمام بتعريب التعليم العالي في الوطن العربي، والخروج به من حيز الطموح إلى حيز الواقع، لأن تعريب التعليم كفيل بإعطاء دفعة قوية للمصطلح، لما يتولد عنه من مصطلحات تبرز إلى الوجود في سياقها الطبيعي، مما يكفل الشيوع والتداول اللذين هما من مقومات الحياة الأساسية للمصطلحات وديمومتها. كما أن تعريب التعليم سيؤدي إلى تنشيط حركة الترجمة والتأليف والنشر التي ستفيد منها المصطلحات واللغة فائدة جليلة.

5 ــ مطالبة المؤلفين والمترجمين ودور النشر بوضع مسرد في آخر كل كتاب يؤلفونه أو يترجمونه، يشتمل على المصطلحات المستعملة فيه، بمدخلين : عربي ــ أجنبي، وأجنبي ــ عربي.

6 ــ مطالبة اللجنة الفنية لعلم المصطلح التابعة للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، بأن تقوم باستكمال ترجمة «دليل علم المصطلح» وأن تعمل على نشره بالتعاون بين اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس.

7 ــ ترجمة عدد من الوثائق الأساسية المتعلقة بعلم المصطلح، والتي صدرت في البلدان المتقدمة، للاستهداء بها في وضع المصطلح وتوثيقه وإشاعة تداوله، واصدار مطبوع يضم منهجيات وضع المصطلح المعتمدة.

8 ــ تشجيع الترجمة والتأليف باللغة العربية في مجالات العلم والتكنولوجيا، ورصد حوافز مادية ومعنوية للمتميز منها، والعمل بصورة خاصة على تحقيق ما يلي :

أ ــ دعوة الجهات العربية المعنية إلى العناية بإعداد أو ترجمة مستخلصات متخصصة، باللغة العربية.

ب ــ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى الاسراع بإنشاء المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ليقوم باصدار مستخلصات متخصصة باللغة العربية، تعرف الباحث العربي وتصله بكل ما يجد في العالم من مستحدث وأساسي في أكبر عدد ممكن من العلوم.

ج ــ تشجيع تحقيق كتب التراث العلمي المختلفة ونشرها للافادة من مصطلحاتها.

د ــ تشجيع التأليف المشترك والترجمة المشتركة للكتب التعليمية، وبخاصة على المستوى الجامعي، مع اعتماد المصطلحات العربية الموحدة والمقرة، مما يؤلف قاعدة علمية مشتركة لطلبة الوطن العربي، ويزيد التفاهم والتقارب بينهم، ويحقق شيوعا أوسع للمصطلحات الموحدة، ويساهم مساهمة ملموسة في تعريب التعليم.

9 ــ التأكيد على أن التوثيق أمر أساسي لازم في كل عمل مصطلحي، ودعوة جميع المؤسسات العربية والأجنبية التي تستخدم المصطلحات العربية أو تضعها أو تقيسها إلى إقامة قسم فيها للتوثيق المصطلحي تجمع في المعاجم وسائر المطبوعات المتصلة بمجال اختصاصه.

10 ــ مطالبة جميع مراكز التوثيق والمعلومات في الوطن العربي بالالتزام بتطبيق التقنينات الدولية للوصف الببليوغرافي وقواعد الفهرسة الأنجلو ــ أمريكية (الطبعة العربية الأولى) في معالجة الوثائق التي تقتنيها.

11 ــ أ ــ تأكيد توصية اللجنة القطاعية للتوثيق والمعلومات والاحصاء، المنبثقة عن لجنة التنسيق العليا في جامعة الدول العربية، بتسمية مركز التوثيق والمعلومات في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مركزا لايداع المكانز العربية، وإبلاغ المركز بأي نية لبناء مكنزما.

ب ــ حث جميع المنظمات على إعداد مكنز لسد حاجة القطاع الذي تعمل فيه، على أن يتم اختيار أفضل المكانز الأجنبية والقيام بتعريبها تحاشيا للبدء من الصفر. ويلتزم في بناء هذه المكانز بالمنهجية الواردة في المواصفة العربية ذات الرقم 578، وعنوانها «إرشادات إعداد وتطوير المكانز أحادية اللغة».

12 ــ مطالبة المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس بمايلي :

أ ــ العمل على وضع مواصفة خاصة بقواعد المناقلة الصوتية transcription والمناقلة الحرفية transliteration بين الحروف اللاتينية والحروف العربية، مع الاستفادة من المشاريع الموجودة.

ب ــ تعريب المواصفات ذات الرقم 6156 ــ ISO والخاصة بالشبكات وبنوك المصطلحات، تسهيلا لتبادل المعلومات المصطلحية على الأشرطة.

ج ــ وضع مواصفة عربية لربط معالجات النصوص Word Processors بآلات التنضيد التصويري Phototypesetting العربية، بحيث يمكن الحصول على نسخة جاهزة للطبع بمجرد استخدام الأقراص اللينة أو القريصات diskettes دون اللجوء إلى إعادة رقن المستند أو الوثيقة.

13 ــ إعداد نظام تصنيف موحد للمصطلحات ضمن الوطن العربي، يستفيد من تجارب بنوك المصطلحات لدى مختلف الشركات، ومركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (أنفوترم) وغيرهما من بنوك المصطلحات، على أن يعمم هذا النظام على جميع بنوك المصطلحات للالتزام به منذ البداية.

14 ــ تعريب نظام التصنيف العشري الدولي UDC من أجل تصنيف الوثائق المصطلحية.

15 ــ دعم مكتب تنسيق التعريب ليتمكن من ميكنة الأعمال المعجمية باستعمال الحاسوب، تدوينا وتوثيقا ونشرا.

16 ــ أ ــ الاستفادة من إمكانات الساتل العربي (عربسات) في كل ما من شأنه أن يخدم المصطلح العلمي العربي توحيدا وتعميما وشيوعا.

ب ــ مناشدة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية تخفيض تسعيرتها الخاصة بنقل المعلومات عبر الساتل العربي (عربسات)، تشجيعا لاستعماله في حقل المصطلح.

17 ــ التعجيل في الدراسات الخاصة بتطوير قارئة بصرية OCR للنصوص العربية لتسهيل أعمال التوثيق.

18 ــ أ ــ إنشاء شبكة عربية للاعلام المصطلحي، على أساس النظام الموزع لا المركزي.

ب ــ قيام المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس، بإجراء دراسة جدوى لهذا المشروع، بعد دراسة المواصفات التقنية لهذه الشبكة، ولقاعدات المصطلحات في العالم العربي، بالتعاون مع المؤسسات العالمية ذات الخبرة في هذا المجال.

ج ــ تسجيل عرض المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس بأن يقوم بدور الأمانة التقنية لهذه الشبكة، وتسجيل عرض اليونسكو بتقديم المساعدة لهذا المشروع في مرحلة دراسة الجدوى وفي مرحلة الانشاء.

19 ــ توكيد الدور الهام الذي يضطلع به مكتب تنسيق التعريب، باعتباره الأمانة التقنية المشتركة للجهات المسؤولة عن التعريب وإقرار المصطلحات الموحدة، من مجامع وجامعات ومنظمات تعليمية وعلمية وثقافية واتحادات مهنية.

20 ــ العمل على تحديث مكتب تنسيق التعريب، والارتقاء بأسلوب عمله، وتوفير كل ما يلزم له من خبرات بشرية، وتزويده بالأجهزة المتطورة اللازمة لقيامه بمهامه على أفضل وجه، وتمكينه من الاسراع في تعريب المصطلحات وضمان وصول هذه المصطلحات إلى كل من هو بحاجة إليها.

ويعني ذلك على وجه الخصوص اتخاذ الخطوات الآتية :

أ ــ عدم الاقتصار في المؤتمرات على المعاجم المتخصصة وإنما تجاوز ذلك إلى معالجة بعض القضايا والمشكلات المتصلة بالتعريب واللغة، كموضوع المنهجية.

ب ــ الدعوة إلى مؤتمرات متخصصة بمصطلحات علم واحد أو معالجة موضوع واحد بدلا من إقرار مصطلحات عدة علوم في مؤتمر واحد.

ج ــ عقد مؤتمر التعريب مرة على الأقل كل عامين.

د ــ الحرص على دعوة ممثلين عن المنظمات الدولية والمشاريع الاقليمية والعربية للاشتراك في أعمال مؤتمرات التعريب.

هـ ــ ضمان توافر مجلة اللسان العربي في الأسواق وزيادة تواتر صدورها.

و ــ خضوع كل ما يقر وينشر من مصطلحات، ولاسيما المعاجم الصادرة عن مؤتمرات التعريب، إلى المراجعة المستمرة، بغية التوصل إلى الأفضل وإغنائها بكل جديد.

ز ــ إنشاء مركز استيداعي قومي للمصطلح في المكتب، يودع فيه كل ما يصدر من أعمال مصطلحية عربية أيا كان حجمها أو مصدرها، ومطالبة المكتب، أن يقوم بأجهزته المتطورة، بتوثيق هذه المادة المصطلحية وتحليلها وتخزينها وتوزيع الصالح منها.

21 ــ التنسيق بين أهل الاختصاص في كل ما يتعلق بالعمل المصطلحي ويشمل ذلك :

أ ــ العمل على تكوين جمعيات أو اتحادات قطرية للمترجمين، تلتقي في اتحاد للمترجمين العرب، يكون حلقة وصل بينهم، ويعمل على توجيههم وإعلامهم بما يجد من مصطلحات ومواصفات ومنهجيات، ويكون مرجعا للمشتغلين بالترجمة من العربية وإليها.

ب ــ إعداد دليل دوري أو نشرة دورية، تعرف بكل ما يصدر من أعمال في مجال المصطلحات العربية بخاصة وفي ميدان المصطلح وعلومه بعامة.

ج ــ إصدار دليل بكل المؤسسات التي تعمل في مجال الترجمة ووضع المصطلح العربي.

22 ــ إعطاء الأولوية لتعريب المصطلحات المستجدة في العلوم والتكنولوجيا كالفيزياء النووية والذرية والبيولوجيا الجزئية وعلوم الفضاء. والالكترونيات الحديثة، وذلك وفق منهجية تجمع بين العمل الجماعي والجهد العلمي والخبرة المجمعية، وبمشاركة المنظمات والاتحادات العربية والدولية المختصة، مع مواصلة الجهد في توحيد وتقييس المصطلحات المتداولة.

23 ــ الاستفادة من نشرات المصطلحات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة، وعن سائر المنظمات والهيئات التي تعنى بالمصطلحات العربية في العالم، وكذا الاستفادة من المنشورات الصادرة عن الأمم المتحدة والاستعانة بها في وضع المصطلحات والمعاجم العربية.

24 ــ مناشدة جميع العاملين في مجال المصطلحات، من أساتذة ومترجمين ومؤلفين وإعلاميين وغيرهم، أن يصدروا عن مبدأ الالتزام بما تقره الجهات العربية المختصة من أسس ومنهجيات مصطلحية، وفي استخدام ما يتفق عليه من مصطلحات، وأن يتوخوا في كل ما يقومون به من أعمال مصطلحية، المنهجية العلمية الجماعية البعيدة عن الأذواق الشخصية والنزاعات التي لا تخدم الأهداف القومية.

25 ــ مناشدة الدول العربية تنفيذ ما سبق الاتفاق عليه، من قيام كل منها بإنشاء هيئة رسمية ولجنة للتعريب، تتوليان تنسيق التعريب في تلك الدولة، وتعملان على تنفيذ ما يقر من مصطلحات ومن سياسات ومنهجيات مصطلحية وتعريبية.

26 ــ مناشدة الدول العربية الالتزام بما تقره مؤتمرات التعريب من مصطلحات وعدم السماح باستعمال ما يناقض المصطلحات المقرة أو يتضارب معها، والتعاون مع مكتب تنسيق التعريب وتبني أعماله وقراراته وتعميمها على الجهات المعنية داخل حدود كل دولة.

27 ــ مناشدة المنظمات والهيئات العربية الالتزام بالمعاجم الموحدة والمصطلحات المقرة الصادرة عن مؤتمرات التعريب في إعداد ما تصدره من أعمال.

28 ــ تدعيم المجامع اللغوية في البلاد العربية واتحاد المجامع اللغوية ماديا ومعنويا لتمكينها من الاسراع في أعمالها الرائدة.

* * *